

## الدراما المصرية: موسم شحيد وكوكتيل هن «الفحول»!

القاهرة ـ **عصام زكريا**

لم يكن ليخطر في بال أحد أن يحدث للدراما التلفزيونية الرمضانية في مصر ما جرى هذا العام من حيث انخفاض عدد الأعمال، وتركز معظم الإنتاج في يد شركة واحدة وشخص واحد تقريبا. لكن يبدو أن هذا هو النتاج الطبيعي للعشوائية التي كانت تحكم الصناعة، والتنافس غير المحسوب بين المنتجين والفضائيات، إلى درجة أضرت بالجميع، قبل أن تصف بهم مجموعة من القوانين تهدف إلى تقييد السوق واحتكار معظمه. وأذن يمكنك سماع أصوات الشكوى من قبل

الجميع تقريباً، إلا القلة المحظوظة التي لا تزال تعمل وفقاً للنشروط الجديدة. من هذه الشروط خفض أجور الممثلين ووضع حد أقصى لأسعار النجوم، ومنها الضغط على القنوات لشراء، أو عدم شراء، مسلسلات يعيئها، وبالتالي لا يستطيع أي منتج أن يعرض أعماله إلا إذا كان مرضياً عنه وعن هذه الأعمال.

من ناحية ثانية، أدى التراحم الرمضاني والمزاج السائد لدى المشاهدين وكمية الإعلانات الهائلة وغير الإنسانية التي تصاحب عرض المسلسلات إلى هيمنة الأنواع «التجارية»، وبالتحديد الأكشن والكوميديا على مضمون الأعمال، خاصة أنهما يعتمدان على

## انتهت أيام الحصيرة... وانكفا الكبار

**فيصل المصري**

كل المعطيات تنبئ بموسم مختلف على كل الأصدقاء. هكذا يترقب المهتمون بصناعة الدراما المصرية سباق رمضان 2019، كونه الأول الذي تحكم فيه الدولة سيطرتها على سوق الإنتاج وشاشات العرض في آن. سيطرة بدأت تدريجاً في العامين الماضيين، سواء بامتلاك بعض القنوات والتضييق على أخرى، أو بمحاولة وضع سقف لتكاليف إنتاج المسلسلات والاتفاق على عدم المضاربة في الأسعار من جانب القنوات عند مفاوضات الشراء من قبل المنتجين لاحقاً. لم يعد لتلك الضوابط حاجة، بعدما استحوذت مجموعة «إعلام المصريين» المملوكة من الدولة على الشبكات الأربع الرئيسية، إما بالشراء كما حدث مع شبكة قنوات «اون» ثم «الحياة» فـ «سي بي سي»، أو بكون شبكة إجمالي إنتاج الدراما المصرية في «دي إم سي» منذ البداية مملوكة من الدولة، بالإضافة إلى سحب عناصر القوة من الشبكات والقنوات التي لا تزال تحت سيطرة أصحابها مثل «ريم» و«النهارج» والقاهرة والناس» والحور.

في الوقت نفسه، نجحت «سينرجي» - إحدى شركات «إعلام المصريين» - في أن تكون هي المورد الوحيد لمسلسلات رمضان 2019. وبالغفل، وفرت لتلك القنوات 15مسلسلاً دفعة واحدة بكلفة إنتاج توازي ما كان يصرف على 30 مسلسلًا في السنوات الماضية بحسب مفرقين

عن 25، مقارنة بـ 31 عرضت العام الماضي.

على مستوى العدد، يرى كثيرون أنه مناسب بما أن الجمهور كان

### امتناع عن كتابة مشاهد العنف والفرز وتعاطي المخدرات والمشاكل الزوجية

«يعاني» من كثرة المسلسلات واستحواد كل قناة على خمسة أو ستة أعمال حصرياً، وعدم القدرة على متابعة الأعمال نفسها على

المشاهد المتقطعة الجذابة أكثر من السياق الشامل للموضوع والقصة والشخصيات. من مسلسلات الأكشن هذا العام «زلزال» لمحمد رمضان، و«لمس أكتاف» لياسر جلال و«كليش 3» لأمير كرارة، و«هوجان» لمحمد عادل إمام، و«ولد الغلابة» لأحمد السقا، و«قمر هادي» لهاني سلامة، و«ابو جيل» لمصطفى شعبان، و«علامة استفهام» لمحمد رجب، و«قابيل» لمحمد فراج. ويضاف إلى «كوكتيل» الفحول هؤلاء مسلسل «آخر نفس» الذي تلعب فيه ياسمين عبد العزيز دور أرملة ضابط شرطة تدخل عالمًا من المغامرات والأكشن، ومسلسل «زي الشمس» الذي ينتمي للنوع البوليسي التشويقي.

المشاهد المتقطعة الجذابة أكثر من السياق الشامل للموضوع والقصة والشخصيات. من مسلسلات الأكشن هذا العام «زلزال» لمحمد رمضان، و«لمس أكتاف» لياسر جلال و«كليش 3» لأمير كرارة، و«هوجان» لمحمد عادل إمام، و«ولد الغلابة» لأحمد السقا، و«قمر هادي» لهاني سلامة، و«ابو جيل» لمصطفى شعبان، و«علامة استفهام» لمحمد رجب، و«قابيل» لمحمد فراج. ويضاف إلى «كوكتيل» الفحول هؤلاء مسلسل «آخر نفس» الذي تلعب فيه ياسمين عبد العزيز دور أرملة ضابط شرطة تدخل عالمًا من المغامرات والأكشن، ومسلسل «زي الشمس» الذي ينتمي للنوع البوليسي التشويقي.

**بعد عاده إمام ابن الغائبين هذا الموسم**

شهد رمضان 2018 مشاركة 33 فناناً عربياً في دراما المحروسة. تنوعت أعمالهم بين البطولة والأدوار الثانية والثالثة. وكانت حصاة الأسد يومها لتونس مع أسماء، من بينها ظافر العابدين وبنة زروق، يليها لبنان مع كارمن بصيص وهيفا وهبي ونور، ثم الأردن مع ركن سعيد ومي سليم وصيا ميارك... في المقابل، يسجل رمضان 2019 غياباً ملحوظاً لنجوم الصف الأول عن أدوار البطولة، على رأسهم هند صبري وظافر العابدين وباسل خياط وإياد نصار... مع تسجيل استثناء للسوري جمال سليمان الذي يطل في مسلسل «زي الشمس» (كتابة مريم نعوم، إخراج كاملة أبو ذكري) مع ديننا الشرييني. مع العلم بأنه لا يلعب دور بطولة، فيما تأتي هذه العودة بعد غياب سنتين عن مصر بعد الجزء الأول من «أفراح إيليس» (تأليف محمد صفار عامر، وإخراج سامي محمد علي) عام 2016. علماً بأن الجزء الثاني من العمل انتهى عرضه قبل أيام.

هذا الواقع وأد تساؤلات عمّة حول الأسباب التي أفضت إليه، وما إذا كان الأمر يتعلّق بقرار سياسي، أو بتقليص الميزانيات كون الأسماء غير المصرية تطلب عادة أجوراً أعلى.

شاشات أخرى، وهو أمر تراجع بعض الشيء هذا الموسم فهناك ثلاثة مسلسلات ستعرض بالتزامن على القنوات المصرية، هي: «طلقة حظ» (تأليف إيهاب بلبل، وإخراج أحمد خالد أمين) ومصطفى خاطر، و«حكايتي» (كتابة محمد عبد

العطى، وإخراج أحمد سمير .ON، و«سينرجي»، إذ لا تزال شبكة «إم بي سي» تشتري مسلسلات مصرية. وبالفعل ستعرض حصرياً على قنوات «إم بي سي مصر» خمسة مسلسلات، من منتجين آخرين، فيما تعرض بالتزامن على قنوات «إم بي سي 1» و«إم بي سي 4» مسلسلات «تأليف إسلام حافظ، وإخراج سميح النقاش» لمحمد رجب. كما سيرعرض «زلزال» (تأليف عبدالرحيم كمال، وإخراج إبراهيم فخر) لمحمد رمضان أيضاً على «إم بي سي 1»

### رمضان 2019

الأعمال الكوميدية زادت هذا العام أيضاً بعد دخول أكثر من نجم كوميدي جديد إلى الساحة خلال السنوات الماضية، وانتقالهم من لعب الأدوار الثانوية إلى البطولة.

من هؤلاء حمادة هلال (ابن الأصول)، وعلي ربيع (فكرة بمليون جنبه)، وكريم محمود عبد العزيز وإيتن عامر (شقة فيصل) وأحمد فهني (الواد سيد الشحات)، وحسن الررداد (الزوجة 18)، ومصطفى ويبقى «أحدثة مرة» بطولة غادة عبد الرزاق التي يراهن منتجوّه على جمالها «المعلق» وهي تؤدي دور فلاحه تنزح للقاهرة وتصدع من الفقر والضعف إلى الغراء والسلطة، ويبقى «الضاهر» المتعثر والمؤجل

### غياب العرب

شهد رمضان 2018 مشاركة 33 فناناً عربياً في دراما المحروسة. تنوعت أعمالهم بين البطولة والأدوار الثانية والثالثة. وكانت حصاة الأسد يومها لتونس مع أسماء، من بينها ظافر العابدين وبنة زروق، يليها لبنان مع كارمن بصيص وهيفا وهبي ونور، ثم الأردن مع ركن سعيد ومي سليم وصيا ميارك...

في المقابل، يسجل رمضان 2019 غياباً ملحوظاً لنجوم الصف الأول عن أدوار البطولة، على رأسهم هند صبري وظافر العابدين وباسل خياط وإياد نصار... مع تسجيل استثناء للسوري جمال سليمان الذي يطل في مسلسل «زي الشمس» (كتابة مريم نعوم، إخراج كاملة أبو ذكري) مع ديننا الشرييني. مع العلم بأنه لا يلعب دور بطولة، فيما تأتي هذه العودة بعد غياب سنتين عن مصر بعد الجزء الأول من «أفراح إيليس» (تأليف محمد صفار عامر، وإخراج سامي محمد علي) عام 2016. علماً بأن الجزء الثاني من العمل انتهى عرضه قبل أيام.

هذا الواقع وأد تساؤلات عمّة حول الأسباب التي أفضت إليه، وما إذا كان الأمر يتعلّق بقرار سياسي، أو بتقليص الميزانيات كون الأسماء غير المصرية تطلب عادة أجوراً أعلى.

مشاهد العنف والفرز وتعاطي المخدرات والمشاكل الزوجية، لتتقسم الأراء حول إذا ما كانت الدراما منزوعة الواقعية ستخال إعجاب فئات أكبر من الجمهور، كانت تشكو من مشاهد الدم والإفراط «الصامدة» في أعمال عدة خلال المواسم الماضية، أم أن فئات أخرى ستجد فيها دراما غير منشوقة ونبدا رحلة البحث عن الجدل عبر مخصصات أخرى سواء عربية أو عالمية مثل «ثغليكس» وأخواتها. علماً بأن شبكات الـ «ستريمينغ» بدأت تدخل المنافسة الرمضانية تدريجاً.

باختصار، يعد هذا الموسم نقطة

ما الذي تبقى للأنواع والموضوعات الاجتماعية والتاريخية والرومانتيكية وغيرها؟ يبقى «بركة» من بطولة عمرو سعد الذي يؤدي فيه دور صعيدى يترج القاهرة ليصعد من الفقر والضعف إلى الغراء والسلطة، ويبقى «حكايتي» أول بطولة مطلقة لياسمين صبري التي يراهن منتجو العمل على جمالها «الطازج» وهي تؤدي دور صعيدية تنزح للقاهرة تصعد من الفقر والضعف إلى الغراء والسلطة. ويبقى «أحدثة مرة» بطولة غادة عبد الرزاق التي يراهن منتجوّه على جمالها «المعلق» وهي تؤدي دور فلاحه تنزح للقاهرة وتصدع من الفقر والضعف إلى الغراء والسلطة، ويبقى «الضاهر» المتعثر والمؤجل

## اضحك كثيراً في رمضان 2019



الشرف أبرزهم حميد الشاعري وأكرم حسني وبيومي فؤاد، من جانبه، يواصل مصطفى خاطر ـ أحد نجوم «مسرح مصر» ـ الوجود كبطل مطلق في رمضان للعام الثاني على التوالي بعد نجاح مسلسله الأول «بع رومي». إذ يطل في «طلقة حظ» (كتابة إيهاب بلبل، وإخراج أحمد خالد أمين ـ «الحياة»، ON، cbc، dmc) مجسدا شخصية «عبد الصبور» الذي يقع في أزمات ومشاكل قانونية يخرج منها بأسلوب كوميدي. قائمة الأبطال تضم أيضاً: إيتن عامر وخالد أنور...

رغم نجاح مسلسلها الدرامي «رسايل» السنة الماضية، ارتأت مي عز الدين العودة إلى الكوميديا في مسلسل «البرنيسية ببسة» (كتابة مصطفى عمر وفاروق هاشم، وإخراج أكرم فريد ـ «الحياة»). في هذه التجربة، تجسد مي شخصيتين: الأولى فناة شعبية تعمل في مجال الأفراح وترث مدرسة من عفاها الذي يعيش في إيطاليا. أما الثانية، فهي الجدة التي تعيش معها وتفرض إتاوات على أهل المنطقة بشكل كوميدي فيما تدرس الأسرة فكرة نقلها إلى دار مسنين. صرح أن البرومو الخاص بمسلسل «هوجان» («الحياة») بغض بمشاهد العنف، لكن جمهور محمد عادل إمام بالتأكيد لن يمرر الحلقات من دون ضحك. هذا ما يعرفه ابن «الرعيذ» جيداً ومعه المؤلف محمد صلاح العزب والمخرجة شيرين عادل. والدليل وجود باقة من الأسماء الشهيرة في مجال الكوميديا ضمن لأثة الأبطال، نذكر منهم صلاح عبد الله ومحمد أسامة (أوس أوس).

ف. ع.



تتجسد ملامح دنيا سمير عام تقديم ثلاثة مسلسلات في عمه واحد

رغم غياب أسماء بحجم أحمد مكي وأكرم حسني وظهور ياسمين عبد العزيز بعيداً عن الكوميديا هذا الموسم بمسلسل «آخر نفس» (كتابة أمين جمال وعبد الله حسن وطارق الكاشف، وإخراج حسام علي، وإنتاج «سينرجي»). «الحياة») خلافاً لما جرت عليه العادة، إلا أن حجم الضحك في رمضان 2019 يعتبر أكبر مقارنة بعدد المسلسلات الكوميدية في الموسم الماضي. تشارك في السباق المرتقب ثمانية مسلسلات يمكن تصنيفها كوميدي، وإن كان بعضها يقدّم إلى جانب الضحك أنماطاً درامية أخرى.

بالمسلسلات التي تقدم الضحك الخالص. للعام الثاني على التوالي وبعد تجربة «سك على إخوانك» (تأليف كريم فهني، وإخراج وائل إحسان)، يظهر علي ربيع ـ أحد نجوم فرقة «مسرح مصر» ـ من خلال مسلسل «فكرة بمليون جنبه» (مجموعة كتّاب، وإخراج وائل إحسان ـ mbc مصر). يجسد ربيع في العمل شخصية «صلاح الدين المصباح»، أما والدته فهي الفنانة صابرين، ووالده الفنان صلاح عبد الله، فيما تدور الأحداث حول شاب يؤمن بفكرة ما ويرى فيها حلًا لكثير من المشكلات التي يمرّ بها مجتمعه، فيحاول تنفيذها، إلا أنه يتعرض لمفارقات كوميدية. ورغم أن بعضهم يعتبر كوميديا علي ربيع عشوائية تعتمد أكثر على الارتجال، لا ينفي ذلك امتلاكه قاعدة جماهيرية كبيرة، خصوصاً في أوساط الشباب الذين ارتبط بهم عبر «مسرح مصر».

النجمة دنيا سمير غانم تعود بقوة هذا الموسم، من خلال مغامرة تتجسد في تقديم ثلاثة مسلسلات في مسلسل واحد، يتألف كل منها من عشر حلقات. الاسم الأول للعمل كان «من أول نظرة». لكن تغير أخيراً ليصبح «يدل الصدقة ثلاثة» (تأليف شريف نجيب وأيمن وتار، وإخراج خالد الحلفاوي، وإنتاج «سينرجي» وهشام جمال ـ cbc). تتنوع الشخصيات التي تقدمها دنيا في الحكايات الثلاث، كما يتغير الأبطال مع الاحتفاظ بوالدة دنيا الممثلة القديرة دلال عبد العزيز. ومن المؤكد بالطبع ظهور والدها سمير غانم ولو كضيف شرف، كونه ظهر في كل مسلسلاتها حتى الآن.

أما إيمي سمير غانم، فقدتّم في رمضان 2019 أول بطولة مطلقة لها بعيداً عن زوجها حسن الررداد وشقيقتها دنيا، عبر مسلسل «سوبر ميرو» (كتابة محمد محمدي وأحمد محني، وإخراج وليد الحلفاوي ـ حصرياً على TeN). تظهر إيمي في شخصية الصحافية «أميرة» التي تمتلك قدرات خارقة. تدور من خلال هذه القرصة مواقف كوميدية عمدة، في الوقت الذي يشارك في البطولة حمدي الميرغني ومحمد ثروت وسمير غانم وغيرهم.

بدوره، فضل حسن الرزاد الظهور منفرداً هذا الموسم في «الزوجة 18» (كتابة أمين جمال، وإخراج مصطفى فكري ـ «النهاج») مع كوكي وشيماء سيف وناهد السباعي. تتمحور القصة حول شخصية حمزة الجبالي الذي يخوض تجارب زواج متتالية لأسباب مختلفة، مما يوقعه في مشاكل لا حصر لها. من الواضح أن اسم العمل مستوحى من الفيلم الشهير «الزوجة 13» (1962 ـ إخراج طين عبد الوهاب) لرشدي أبابطة وشادية.

على النموال نفسه، جاء مسلسل «الواد سيدّ الشحات» مستوحى من اسم مسرحية عادل إمام الشهيرة «الواد سيدّ الشغال» (تأليف ورشة كتّاب، وإخراج أحمد الجندي ـ dmc) لكن الإقتباس هنا مرتبط بالاسم فقط، ويجسد الممثل الكوميدي أحمد فهني شخصية «سنّد» الذي يعاني من الفقر. ويتشارك فهني البطولة للمرة الأولى مع خليفته في الحقيقة الممثلة هنا الزاهد، بمشاركة محمد عبد الرحمن وإبرام سمير ومجموعة كبيرة من ضيوف